جامعة باتنة 1
كلية اللّغة والأدب العربي والفنون

مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

مجلّة دوليّة محكّمة نصف سنويّة

ISSN 2335 - 1667
EISSN 2588 - 218X

ديسمبر 2024

المجلد 17
العدد 02

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56

جامعة باتنة 1
كليـة اللّغـة والأدب العـربي والفنون

مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

مجلّة دوليّة محكّمة نصف سنويّة

ISSN 2335 - 1667
EISSN 2588 - 218X

المجلد 17
العدد 02

ديسمبر 2024

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56

Arab Citation & Impact Factor معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Online Database قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2023/10/8

الرقم: L23/797ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة الآداب و العلوم الإنسانية المحترم
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، باتنة، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب **(5000)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها **(1155)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2023**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة الآداب و العلوم الإنسانية** الصادرة عن **جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون، باتنة، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.0435)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (251)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.136)**.

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في **تقرير معامل "ارسيف" لعام 2023** في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من **المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير" ارسيف" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات**، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: http://e-marefa.net/arcif /

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

الرئيس الشرفي:

أ.د. عبد السلام ضيف

مدير المجلة :

عميد كلية اللغة والأدب العربي والفنون

رئيس التحرير :

د. نواري بالة

nouari.bala@univ-batna.dz

سكرتير المجلة:

د. زبيدة بن اسباع

Zebida.bensbaa@univ-batna.dz

د. وناسة صمادي

ouanassa.smadi@univ-batna.dz

د. وناسة كرازي

ouanassa.kerazi@univ-batna.dz

هيئة التحرير :

kaouli nadir
nkaouli@gmail.com
Université de Batna 2 - Mustapha Ben Boulaid

سليمان عبدالواحد يوسف
sajedalerabby@yahoo.com
وزارة التربية والتعليم - جمهورية مصر العربية

جمال سعادنه
saadna.djamel@gmail.com
Université de Batna 1 El Hadj Lakhdar

Abdennacer GUEDJIBA
aguedjiba@yahoo.fr
Université de Khenchela

Soraya Hadjarab
hadjarabsoraya@hotmail.com
Université de Batna 2 - Mustapha Ben Boulaid

بن لحسن بدران
bbenlahcene@gmail.com
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، قطر

aissa rasselma
casaoran70@yahoo.fr
Université Oran 1 Ahmed Ben bella

Rahima AISSANI
rahimaaissani73@gmail.com
جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، الإمارات العربية المتحدة

ا.د.سعاد هادي حسن الطائي
drsuaad_hadi@yahoo.com
جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

Malika Noui
malika.noui@univ-batna.dz
Université de Batna 1 El Hadj Lakhdar

بلاوى رسول
r.ballawy@gmail.com
جامعة خليج فارس، بوشهر

Benamarبنعمر AZZOUZ عزوز
azzouzbendz@yahoo.fr
Université Oran 1 Ahmed Ben bella

ا.د.وليد عبود محمد الدليمي
waleed.abood@yahoo.com
جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية قسم التاريخ

د. علي عبد الامير عباس الخميس
dr.alialzadee@gmail.com
كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل - جمهورية العراق

أشرف صالح محمد
ashraf-salih@hotmail.com
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن رشد – هولندا

محمد الأمين ولد أن
mohamed_lemin@yahoo.fr
جامعة حائل

فؤاد بن أحمد عطاء الله
fouadatallah1982@gmail.com
جامعة الجوف المملكة العربيّة السّعوديّة

طعمة عبد الرحمن
aaubad@hotmail.com
كلية الآداب جامعة القاهرة

الحيادرة مصطفى طاهر
hydr@yu.edu.jo
جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتورأحمد علي إبراهيم الفلاحي
ahmaddd17@yahoo.com
جامعة الفلوجة/العراق

حسام محمد عزمي العفوري
dr.hossam_alaffouri@yahoo.com
الجامعة العربية المفتوحة – الأردن

دخان عبد العزيز
adakhan@sharjah.ac.ae
جامعة الشارقة

الهروط عبد الحليم
abdhroot@yahoo.com
جامعة العلوم الاسلامية العالمية / عمان / الاردن

الاستاذ الدكتور ضياء غني العبودي
thyambc@yahoo.com
جامعة ذي قار / العراق

عتيق عمر
Oateeq@qou.edu
جامعة القدس المفتوحة

عبد القادر فيدوح
afidouh@hotmail.com
جامعة قطر الدوحة

خالد محمد موسى يعقوب
khalidcom1981@gmail.com
جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، أم درمان، السودان

محمد دقسي
eldaks82m@yahoo.com
الجامعة الأردنية - ومركز ربوع الأقصى للدراسات والتدريب

أحمد عبد الغفار محمود
moodghidan@gmail.com
كلية الآداب- جامعة القاهرة

غيلان حيدر
haidarghailan@gmail.com
كلية اللغات_جامعة صنعاء _ اليمن

علي الوحيشي
alielwahishi@gmail.com
جامعة الزاوية – ليبيا

MustaphaTidjet
Université de Bejaia- Algerie
mustaphatidjet@yahoo.fr

Meksem Zahir
Université de Bejaia- Algerie
zahir_meksem@yahoo.fr

Wafaa Shahwan
جامعة البلقاء التطبيقية - كلية عمان الجامعية

wafaa-shahwan@hotmail.com

MOUASمواس SAMIA سامية

جامعة باتنة 2 مصطفى بن بولعيد
s.mouas@univ-batna2.dz

فهرس الموضوعات

المقال	الكاتب	الصفحة
كلمة العدد	هيئة التحرير	11
افتتاحية العدد	وناسة كرازي	13
فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح العروضي في معجم التعريفات للشريف الجرجاني	سلاف حدوشي توفيق بن خميس	17
المركب الإسنادي وأحواله من منظور النحو الوظيفي -نماذج من القرآن الكريم	مكي بودر دليلة مزوز	37
الشاهد القرآني وأهمية توظيفه في تيسير تعليمية النحو العربي نماذج مختارة من كتاب "النحو الميسر وشواهده القرآنية من كتاب "النحو الميسر وشواهده القرآنية " لـ "عصام النجار	محمد يزيد سالم	57
الدرس اللغوي والبلاغي عند العرب وأثره في تأسيس النقد الأدبي	حليمة عواج حسين مبرك	81
الكتابة اللسانية العربية الحديثة في وجهتها التراثية قضايا الدرس الصوتي عند أحمد مختار عمر نموذجا	بعزي رحمة	99
سميائية العنوان	سعيدة بونقاب عقيلة بعيرة	121
تجليات المنحى السيميائي في القانون قراءة سيميائية في العلامة التجارية	لوشان أشراف زهور شتوح	135
آليات الحجاج اللغوية في "حديث الأربعاء" لطه حسين مقاربة تداولية في نماذج من الجزء الأول	عيسى تومي كمال غيابة	149
قراءة في مضامين نشاطي أفهم ما أقرأ وأناقش والظاهرة اللغوية في ضوء كتاب اللغة العربية الرابعة من التعليم المتوسط – مناهج الجيل الثاني-	نورة مقراني حسان عساس	169
الصورة التعليمية وخطابها في الكتاب المدرسي	الصالح زكور	189

(صور من كتاب اللغة الإنجلزية للسنة الأولى متوسط أنموذجا)		
فاعلية استراتيجية الخرائط الذّهنية الإلكترونية في تعليم النّصّ الأدبي -الأنماط النّصية السنة الثّانية ثانوي أنموذجا-	أميرة سلمى بلخيري دنيا بن قسمي	209
القراءة الأركونية لظاهرة الوحي القرآني: مقاربة تحليلية نقدية	يزيد سكوب الحاج دواق	227
الذوق العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري: خصائصه وأقسامه	أنيسة معزوزي صالح مرحباوي	245
ملامح المنهج التكاملي في التحليل البلاغي والنقدي عند العرب القدامى -الجاحظ أنموذجا-	آمال بخوش سامية آجقو	267
رثاء معالم الحضارة في الشعر الأندلسي -المساجد أنموذجا-	كريمة عشوش رابح بوشعشوعة	281
تمظهرات التاريخ والهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "مزرعة الجونكيرا" لطاهر حليسي أنموذجا مقاربة نقدية	الصالح سعودي جمال سعادنة	301
دلالات الرمز التاريخي في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر	فيـــروز زوزو	317
كتابة التاريخ في ديوان "بالكأس ما قبل الأخيرة" للمنصف الوهايبي	عائشة حربوش وداد بن عافية	337
توظيف الرموز الوطنية في ديوان "الكنز المغمور في الشعر الملحون" لمسعود بن رامي	سفيان زغيد فيصل حصيد	357
عبد الحميد بن هدوقة، مرآة التحولات الاشتراكية في السبعينيات رواية "ريح الجنوب" أنموذجا.	الجمعي بن حركات	371
الديكلونياليّة والما بعد الكولونيالية -قراءة في المصطلحات والمفاهيم-	حمزة سعيدي مولود بوزيد	391
التلاعب بالعقول من خلال الترجمة	يوسف معاش	409

425	غانم مليكة	دور الإعلام الجديد في التعريف بالقضية الفلسطينية لدى الشباب الجزائري - طوفان الأقصى أنموذجا-
435	Rebhaoui Djahida Hafssaoui Ourda	Le dialogue interculturel et la représentation du Moi et de l'Autre dans l'écriture romanesque de Yasmina Khadra
457	Derardja Mounira	Les implications psychologiques des fins heureuses dans les contes de fées : une analyse des mécanismes narratifs et de leur influence sur le bien être psychologique
483	Laidoudi Assia	Les séquences pédagogiques dans les manuels de FLE au cycle moyen en Algérie : quelle conformité à l'APC ?

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم على الإنسان بالبيان، فجعل بيانه باللسان وبلا لسان، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

تواصل مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جهودها العلمية بإصدارها العدد الثاني من المجلد السابع عشر المتضمن جملة من المقالات الرصينة المتنوعة التي تتيح فرصة للاطلاع، واستكشاف العوالم المتوارية.

يقدّم هذا العدد أكثر من عشرين مقالة، نتمنى أن تكون إضافة راقية لرصيد البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بخاصة؛ نظرا لما تحويه من ثراء وتنوع في الموضوعات التي أنتجتها أفكار الباحثين في تخصصات لغوية وأدبية وفكرية باللسانين العربي والأجنبي. تتنوع محاور مقالات هذا العدد بتنوع مجالات الدراسة والمناهج والآليات المستخدمة؛ فمنها ما تناول موضوعات لغوية تراثية بحتة (موضوعات صرفية ونحوية وبلاغية) ومنا ما اعتمد على المناهج الغربية الحديثة، فكانت الدراسات سيميائية وتداولية، إضافة إلى موضوعات أدبية ونقدية اتخذت من مدونات عربية: تراثية وحداثية مجالا لدراستها.

لقد حرصت هيئة تحرير المجلة برعاية عميد كلية اللغة والأدب العربي والفنون على إخراج هذا المجلة في آجالها المحددة خدمة للباحثين في مختلف الجامعات الجزائرية والعربية، وأملها أن يكون هذا العدد إضافة نوعية لحقل الدراسات اللغوية والأدبية بخاصة.

وفي ختام هذه الكلمة نعرب عن شكرنا وتقديرنا للهيئة العلمية الراعية للمجلة، ولأصحاب الأقلام الجادة التي أنارت صفحات هذا العدد.

هيئة التحرير

افتتاحية العدد

اللغة نسق من العلاقات المجرّدة، حدّها ابن جنّي-رحمه الله-بأنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، هي أداة التواصل والتأمّل والتعبير، هي المعرفة والثقافة والآداب والحضارة، هي تمثّل للتجارب الإنسانية...

تحتلّ اللغة مكانة مرموقة في حياة الأفراد والمجتمعات؛ لأنها الوعاء الحامل للفكر، والأداة المثلى في التواصل، بها تنتقل المفاهيم، وتترسّخ الأفكار، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام، فتشتدّ بذلك وتتقوّى روابط الاتصال بين أبناء الأمّة الواحدة.

يقول الفيلسوف الألماني كارل ياسبرس: " اللغة تجبر الفرد على أن يسلك طريقا واحدا، فينتج عن ذلك أن يبدو أفراد المجتمع الواحد وكأنهم يفكرون بالطريقة نفسها"

وهذا ما فعلته اللغة العربية التي تعدّ واحدة من أعظم الروابط التي ضمنت للأمة العربية وحدتها، وحمت كيانها طيلة قرون من الزمن، وبقيت قائمة حتى بعد أن توارى سلطان العرب عن مسرح العالم.

إنّ اللغة من أهمّ عوامل تشكيل الأمّة، هي الوعاء الحافظ لتاريخها وقيمها وآدابها وفنونها وعلومها، هي الرابط الثقافي والعقلي والوجداني بين أبنائها، وعامل مهمّ في ربط عرى التواصل بين أجيالها، وتشكيل الوعي الوحدوي الذي يضمن للأمّة بقاءها واستمرارها.

يقول مصطفى صادق الرافعي: " إنّ اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمّة، كيفما قلّبت أمر اللغة-من حيث اتصالها بتاريخ الأمة، واتصال الأمّة بها – وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمّة من تاريخها".

تؤدّي اللغة دورا هاما في توحيد الناطقين بها، ولنا في تاريخ الأمم أمثلة حيّة على ذلك؛ فالشعوب التي تهزم في الحروب العسكرية تخضع لشروط المحتل الغازي،

ومثال ذلك اليابانيون بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، فقد خضعوا لشروط الأمريكان في تغيير الدستور وحلّ الجيش ونزع السلاح، ولكنهم رفضوا رفضا قاطعا التخلّي عن لغتهم الدينية التي تمسّكوا بها، واستخدموها فيما بعد في مدارسهم وجامعاتهم، وجعلوها لغة العلم والمعرفة والحضارة، وبها أصبحت اليابان من الدول الموحَّدَة القوية الرائدة ،وكذلك فعل الكوريون الذين اعتمدوا اللغة الكورية الفصيحة أساسا للتعليم والتنمية البشرية بعدما تخلّصوا من الاحتلال الياباني الذي فرض عليهم لغته.

يقول مصطفى صادق الرافعي: " ما ذلّت لغة شعب إلّا ذلّ، ولا انحطّت إلّا كان أمرها في ذهاب وإدبار، ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة التي يستعمرها، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيته، فعليهم أحكاما ثلاثة في عمل واحد:

أمّا الأوّل فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا.

وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا.

وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم لأمره تبّع".

وقد أدرك زعماء اليهود في العصر الحديث هذه الحقيقة حين عملوا على إحياء اللغة العبرية الميتة إيمانا منهم بأهمية اللغة في توحيد أبناء الأمة الواحدة. فقول المفكّر اليهودي إليعازر بن يهودا: " لا حياة لأمّة دون لغة " ليس من باب المبالغة، فإحياء اللغة العبرية ساهم بشكل كبير في قيام الكيان الصهيوني الغاصب.

اللغة عامل حاسم في تشكيل الأمم، بل هي الأمة نفسها؛ لأن أفراد الأمّة لا يستطيعون العيش معا إلّا باللغة التي تعدّ أداة التواصل والتفاهم، وهي التي تحوّل حياتهم المشتركة إلى إرث مشترك يتوارثونه جيلا عن جيل.

اللغة أساس وحدة الأمم، ومرآة حضارتها، وأصدق ممثل لخصائصها، تقوى بقوّة أهلها، وتضعف بضعفهم، والأمّة التي تفقد لغتها، تفقد وجودها، وتهدم كيانها، وتطمس تراثها، وتصبح أثرا بعد عين.

د/ وناسة كرازي

University of Batna 1
Faculty of Language,
Arabic Literature and Arts

Review of Lettres and Human Sciences

International refereed biannual journal

December 2024

ISSN 2335 - 1667
EISSN 2588 - 218X

V 17
N 02

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56

University of Batna 1
Faculty of Language,
Arabic Literature and Arts

Review of Lettres and Human Sciences

International refereed biannual journal

December 2024

ISSN 2335 - 1667
EISSN 2588 - 218X

V 17
N 02

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/56

توظيف الرموز الوطنية في ديوان "الكنز المغمور في الشعر الملحون" لمسعود بن رامي

The Employment of National Symbols in the Diwan "AlKanz Almaghmour Fi Chiaer Almalhoun " by Massoud Ben Rami.

سفيان زغيد*
جامعة عباس لغرور(خنشلة)
sofiane.univ40@gmail.com

فيصل حصيد
جامعة باتنة1(الجزائر)
hacid40@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: **2024-10-20** تاريخ القبول: **2024-11-17**

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى تقديم قراءة في توظيف الرموز الوطنية في ديوان "الكنز المغمور في الشعر الملحون" لمسعود بن رامي، للوقوف على أنواعها وطرائق استلهامها في النص، ما يجعلنا أمام إشكالية تتمحور حول سؤال المبررات، والكيف، والغاية، أي: لم استدعى الشاعر الشعبي مسعود بن رامي الرموز الوطنية؟ وكيف وظفها؟ وما هي الأبعاد الدلالية والاجتماعية التي تنبثق عن هذا التوظيف؟

حاولنا استقراء أهم الرموز في القصيدة وبيان دلالاتها، وأوصلتنا هذه الدراسة إلى عدد من النتائج لعلّ أهمها: أنّ الرمز قد مثّل أحسن وسيلة للتعبير عن أوجه النشاط الإنساني الفكري والثقافي، كما أنّ الشاعر وظف رموزًا وطنية متنوعة ساهمت في التأثير في المتلقي.

الكلمات المفتاحية: رمز؛ ثورة؛ وطن؛ شعر؛ شعبي.

Abstract:

This paper aims to analyze the collection " AlKanz Almaghmour Fi Chiaer " by Massoud Ben Rami, focusing on the use of national symbols within it. This raises the question: How did the popular poet Massoud Ben Rami employ national symbols? What are the semantic and social dimensions that arise from this usage?

We attempted to identify the key symbols in the poetry and clarify their meanings. Our study led us to several conclusions, the most significant being that symbols represent an effective means of expressing various aspects of human intellectual and cultural activity. Additionally, the poet employed a diverse array of national symbols that contributed to influencing the audience.

Keywords: Symbol; Revolution; Nation; Poetry; Popular.

* **ـ المؤلف المُراسل.**

مقدمة:

تعكس الرموز الوطنية معالم الهوية الثقافية والاجتماعية لأي أمة؛ إذ تساهم في تشكيل الوعي الجماعي وتعزيز الاحساس بالانتماء، ويتجلى هذا التفاعل بشكل واضح عند استخدام الشعراء الشعبيين لهذه الرموز كوسيلة للتعبير عن مشاعر الفخر والاعتزاز بالوطن، وفي هذا السياق يبرز ديوان "الكنز المغمور في الشعر الملحون" للشاعر الشعبي مسعود بن رامي كعملٍ أدبي يستحق الدراسة، نظراً لما يحتويه من تجليات رمزية تعكس واقع الشعب الجزائري وتجاربه.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تُسلط الضوء على دور الرموز الوطنية في بناء الهوية الثقافية، وتبرز كيفية توظيف هذه الرموز في سياق الشعر الشعبي الثوري الجزائري، كما أنها تسعى إلى تقديم تحليل دقيق لأبعاد هذه الرموز، وكيفية تفاعلها مع القضايا الاجتماعية والسياسية التي عاشها المجتمع الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية.

أما بالنسبة للمنهج المتبع، فسنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح لنا استقصاء النصوص الشعرية واستنباط دلالاتها الرمزية من خلال قراءة معمقة للنصوص، وتفسير السياقات التاريخية والاجتماعية التي أُنتِجت فيها.

وتُطرح الإشكالية الأساسية لهذه الدراسة على النحو التالي: كيف استخدم الشاعر الشعبي مسعود بن رامي الرموز الوطنية في ديوانه "الكنز المغمور في الشعر الملحون"؟ وما هي الأبعاد الدلالية والاجتماعية التي تنبثق عن هذا التوظيف؟ وستساهم الإجابة عن هذه الإشكالية في إضاءة جوانب جديدة من الشعر الشعبي، وتوسيع دائرة الفهم لتأثيرات الثقافة الشعبية في تشكيل معالم الهوية الوطنية.

1-مفهوم الرمز

يعد الرمز من أبرز أدوات التعبير في الشعر؛ إذ يمكّن الشاعر من نقل معانٍ عميقة وتفاصيل دقيقة عبر إشارات غير مباشرة تفوق المعاني الظاهرة، كما يمثل جسرًا يربط بين الكلمات وأبعادها العاطفية والفكرية، ومن خلاله يتمكن الشعراء من التعبير عن المشاعر والتجارب المعقدة بطريقة مختصرة ومبتكرة، مما يتيح للقراء استكشاف معانٍ متعددة هي ليست مجرد علامات، بل فضاءات موازية تعكس التجارب الإنسانية وجوانب الذات التي يصعب الإفصاح عنها بشكل مباشر، ذلك أن هذه الرموز تفتح آفاقًا واسعة للتأويل والتفكر، مما يجعل قراءة الشعر تجربة استكشافية غنية بالمعاني المحتملة.

1-1-لغة

تضمن كتاب "العين" معانٍ متعددة لكلمة "رمز"؛ حيث يشير "خليل بن أحمد الفراهيدي" (100هـ-170هـ) إلى أن "الرمز في اللغة هو الصوت الخفي"[1]، وليس بالضرورة أن يكون هذا الصوت واضحًا، إذ يمكن أن يتجلى "بتحريك الشفتين دون نطق بكلمات مفهومة، فهو إشارة بواسطة الشفتين"[2]، كما يمكن أن يشير الرمز إلى إشارات بسيطة تُستخدم فيها أعضاء غير اللسان مثل اليد أو الحاجب، إذ تُستبدل الإشارات الصوتية بحركات، ويُعرف الرمز كذلك بأنه "كل ما تُشير إليه، سواءً كان ذلك بيد أو بعين"[3] استنادا إلى قوله تعالى: ﴿♦**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ(41)**﴾ سورة آل عمران الآية 41؛ بمعنى أنه لن تكون قادرًا على الكلام العادي خلال هذه الأيام الثلاثة، بل ستتواصل فقط بالإشارات والحركات، وهنا يتضح تغليب "التأويل الحركي" في المعجم على "التأويل الصوتي" نظرًا لغلبة استخدام "الحركة الرامزة".

ويشير "الأزهري" (282هـ-370هـ) إلى أن " الرمز والترمّز في اللغة: الحركة والتحرّك "[4]؛ إذ يستخدم الرمز كوسيلة للتواصل بدلاً من الكلام الواضح رغبةً في عدم الإفصاح، وتهدف هذه الغاية إلى تحقيق ما يهدف إليه الأدباء من استخدامهم له، حيث يمكّن العمل الإبداعي من الابتعاد عن المباشرة، ويسمح بتفسيره وتأويله على مستويات متعددة.

2-1-اصطلاحًا

أما الرمز اصطلاحاً، فهو وسيلة أدبية تمكّن الكاتب من التعبير عن معاني تتجاوز النص الظاهر، و«يتيح لنا أن نتأمّل شيئًا آخر وراء النص فالرمز قبل كلّ شيء معنى خفيّ وإيحاء»[5] كما أنه يعمل كبديل لشيء معين أو يمثل شيئًا له وجود حقيقي ومعروف، ومن

---

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية، بغداد، (د.ط)، 1984م، ج7، ص366.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ط1)، 1991م، مج3، ص119.

[3] - المرجع نفسه، ص ن.

[4] - الأزهري، تهذيب اللغة، اح: رشيد عبد الرحمن العبيدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1935م، ج7، ص250.

[5] - أدونيس، علي أحمد سعيد، الثابت والمتحوّل، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، دار الساقي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1978م، ص160.

خلاله يتم التعبير عن فكرة أو معنى محدد؛ حيث ترتبط العلاقة في هذا السياق بين "الدال" و"المدلول" بشكل تداخلي؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر يرمز "الهلال" إلى "الإسلام"، مما يعني أن العلاقة بين الهلال والإسلام هي علاقة ترميزية.

كما توجد علاقة وثيقة بين ظاهر الرمز وجوهره؛ فهو يعمل كبديل لشيء آخر من خلال الإيحاء، وغالبًا ما يكون المعنى شيئًا ملموسًا يستبدل المفهوم المجرد، كما هو جلي في "الرموز الكيميائية" وغيرها.

هذا ويُعتبر الرمز من المصطلحات التي حظيت باهتمام كبير في الدراسات البينية، نظرًا لتنوع المجالات التي يُستخدم فيها؛ فهو «يظهر كمصطلح [بارز] في المنطق، في الرياضيات، في نظرية المعرفة، في علم الدلالات وعلم الإشارات [...] والطقوس، والفنون الجميلة والشعر»[1]، فقد تناولت الفلسفة _سواء في العصور القديمة أو الحديثة_ موضوع الرمز استنادًا إلى الأسس التي ترتكز عليها، وإلى تنوع المذاهب الفلسفية وإلى اختلاف دلالات الرمز من فيلسوف لآخر؛ إذ قسم "أرسطو" الرمز إلى ثلاثة مستويات رئيسية:

أ- الرمز النظري/ المنطقي: وهو يساهم في تحقيق المعرفة من خلال تتبع العلاقة الرمزية.

ب- الرمز العلمي: وهو يشير إلى الإجراء.

ج- الرمز الشعري/ الجمالي: وهو يعبر عن حالة داخلية معقدة في الذات، ووضع انفعالي[2].

تبدو هذه المستويات التي ناقشها "أرسطو"**Aristote** كفيلة بتوفير فهم شامل للرمز من جوانب متعددة، بدءًا من البُعد المادي وصولاً إلى البُعد الفكري المجرد، ومن جهة أخرى اعتبر "جيتيه"**Goethe** أن الرمز هو أداة تُستمد من الطبيعة للتعبير عن المشاعر الذاتية؛ حيث يُستخدم لإشباع الحاسة الفنية وتعزيز الغريزة الجمالية، بينما يعكس في الوقت نفسه التجارب الروحية النقية[3].

يتماشى هذا التصور إلى حد كبير مع آراء باحثي الأدب، الذين يرون أن العالم الخارجي في النص الإبداعي ليس مجرد موضوع عابر يتناوله الكاتب، بل يحمل دلالات متعددة تتوافق

---

[1] - رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ط)، 1987م، ص196.

[2] -ينظر، عاطف جود نصر، الرّمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ط3)، 1983م، ص33.

[3] -ينظر، درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص85.

مع رؤية الكاتب، ففي هذه النصوص يحدث تداخل كبير بين "الذات" و"الموضوع".

ويذهب "موريه" **Maurie** _من جهة أخرى_ إلى أن الرمز «شيء محسوس يُختار للدلالة على إحدى صفاته المسيطرة، كالمياه فهي رمز الانقياد والليونة والشفافية والتطهير»[1]، أما "لورغون" **Lorgnon** فيعرف الرمز بأنه «هو الذي يمثّل شيئًا آخر بمقتضى علاقة المشابهة»[2]، ومن ثم يُقرّ برابطة "المماثلة" بدلاً من "المقاربة" في عملية الانتقال من الرمز إلى مدلوله.

من الملاحظ أن المفاهيم المتعلقة بالرمز جاءت متشعبة وبشكل متنوع؛ حيث يمكن أن تتباين في بعض الأحيان وتتقارب في أحيان أخر؛ ويعود ذلك إلى الطبيعة المتغيرة لمصطلح "الرمز" وتأثره بالسياق الذي يظهر فيه، مما يجعل تحديده موضوعًا مفتوحًا وقابلاً لاختلاف وجهات النظر.

وبما أن الحقل المعرفي لهذه الورقة البحثية يختص بـ "الشعر الشعبي الجزائري" و"رموز الثورة" لاحظنا مدى نجاح هذا النوع من أجناس التعبير الشفوية في تتبع مسار الأحداث التي مرّت بها الجزائر إبّان الفترة الاستعمارية، لا سيما في تصوير الأحداث والبطولات والمعارك، ونقل أدق تفاصيل الثورة مُخلّدًا إيّاها في الذاكرة الشعبية كشاهد على المسار النضالي للشعب، فارتأينا لذلك اختيار نماذج لرموز متباينة في هذا السياق باعتماد ديوان "الكنز المغمور في الشعر الملحون" للشاعر الشعبي "مسعود بن رامي" كأنموذج للإجابة عن كيفية تجلي الرموز الوطنية في قصائد هذا الديوان؟

3-رموز الوطن:

اعتمد الشاعر مسعود بن رامي في ديوانه "الكنز المغمور في الشعر الملحون" مجموعة من الرموز الدالة على الوطن كما يلي:

3-1-رمز "البطولة":

وظّف الشاعر "**مسعود بن رامي**" معالم شخصية "البطل"، وهي شخصية وطنية تمثلت في إحدى أهم رموز المقاومة الشعبية، يقول فيها:

---

[1] - صبحي البستاني، الصورة الشعرية الفنية –الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، لبنان، (ط1)، 1986م، ص182.

[2] - المرجع نفسه، ص ن.

عرفوه بطل في الحروب دهلت عقولهم بذهول أيباتو ساهرين بالتخطيط وعقولهم حيرانين

جيش العدو نظم روحو وهجم عليهم بدخول طولوا في المعركات مدّة شهور وسنين

عرفوا الشيء عليهم ايطول هزموه بالناس السافهين وجوه الطمع الخاينين

تفاهموا جنيرالات وبعثوا ليه المرسول تفاهموا بعقود صحيحة ما يأذوش المؤمنين

فرنسا بدات في المحال وأللي ما هو معقول بالكذب كي خانوه وغدروه الخداعين[1]

في هذا المقطع تجسد رمز البطولة شخصية "الأمير عبد القادر"، الذي عرف بتأسيسه للدولة الجزائرية الحديثة في منطقة معسكر عام 1832م، كما عُرف _أيضًا_ بشجاعته وفروسيته والحكمة، مما جعله مصدر إلهام لغيره، كما أثار حيرة جيش العدو الذي تكبد على يديه هزائم جسيمة وخسائر فادحة، ولم يتمكن المستعمر من القضاء على ثورته ومقاومته إلا من خلال استغلال "القومية" الخونة من أبناء جلدته الذين أصبحوا وسطاء بين المستعمر والمقاومة، وبهذا غدروا به ومهدوا الطريق لتحقيق أطماع المستعمر والتوسع، مما سهل النيل من الشخصيات الثورية التي لعبت دورًا مهمًا في توعية المجتمع وقيادة مقاومته ضد الاحتلال.

3-2-رمز "الفحولة":

ويستمر الشاعر في استحضار رمزية "**الوطن**" بتوظيفه للفظة "**فحل**" للإحالة إلى الشخصية الوطنية السالفة الذكر، وذلك في قوله:

ولد محي الدين من ذرية الزهرة فاطمة بنت الرسول

أصلي وأصلك واحد خارجين من عنصر زين

هذا تاريخ ميلاد وبالشهر والعام يأهل الفضول

[1] - مسعود بن رامي، الكنز المغمور في الشعر الملحون، قصر الكتاب، البليدة، (الجزائر)، (د.ط)، 1999م، ص23.

ثلاثـــة وعشـــرين رجـــب ألـــف ومتـــين وثنـــين وعشـــــــــــــــــــــــــــــــــرين

تربـى علـى الـــدين والطاعـــة ويعـــدل بـــالحق عـــدول

وفقيـــه فـي أمـــر الـــدين ومـــا يحـــبش الظـــالمين

ديفاعـــه علـى الضـــعيف وفحـــل قايـــت الفحـــول

إيجاهـــد علـى الحـــق ضـــد الفســـاد والحقـــارين[1]

تشير الفحولة _عادةً_ إلى الذكورة والقوة والشجاعة، وفيه تأكيد لمعاني البطولة والقدرة على مواجهة التحديات والصعوبات، كما أظهرت هذه الصفة تجليات الهيبة والعظمة، مُخصصًا هذه الصفات لـ "الأمير عبد القادر" الذي يُعتبر شخصية محترمة وقادرة على التأثير، كما في استحضار هذا النوع من الرموز إشارة إلى فضيلة الصبر وإبراز لأهميتها في مواجهة الصراعات والتحديات، الأمر الذي من شأنه أن يساعد أصحاب الطموح على التقدم والاستمرار في الحياة، كما يعكس أيضًا دلالات الفخر بمكانة هذه الشخصية التي تستحق الإشادة والاعتزاز بها.

عكس ارتباط رمز "الفحولة" بشخصية "الأمير عبد القادر" إحساس الشاعر العميق بالذات الوطنية التي تتجسد فيها قيم القيادة والأصالة والمقاومة ضد المستعمر الدخيل بهدف التأثير في المتلقي وتحفيزه للفخر بذاته وانتمائه وقوميته، وهذا ما سيساهم في الرفع من مستوى وعيه ويشجعه للمساهمة في تعزيز روابط الوحدة الوطنية وتحقيق الهدف المنشود.

3-3-رمز الشيخ "بوعمامة":

كما أشار الشاعر "مسعود بن رامي" إلى إحدى أهم الشخصيات الثورية التي تعد رمزًا وطنيًا، هي شخصية القائد المقاوم "بوعمامة" كأيقونة تجسد أعمق معاني التضحية والفداء؛ حيث يقول:

بوعمامة جيش العدو منوا مرعوش   عـارفينوا بطـل صـنـديـد من الأوليـاء

وعند الشدة أتكونلوا عسكروجيوش   ايحبوا الإســتشــهاد ضــد الظلم واللي كـــــفـــــريـــــة

[1] - المصدر السابق، ص23.

رجالة واخوان عنوا ما صبروش يتبكاو عليه دموعهم مجرية[1]

تحيلنا هذه المقطوعة إلى أهم محطة من محطات المقاومة الشعبية والتي احتلت مكانة بارزة في الذاكرة الجمعية، حيث تجسدت فيها شخصية الشيخ "بوعمامة" على شاكلة كابوس مرعب طالما أفزع المستعمر، كما كان في الوقت نفسه مصدر إلهام لمن عاشوا في تلك الحقبة للانضمام إلى صفوف المقاومة والدفاع عن مقومات الهوية والانتماء، فظلت ذكرى استشهاده حاضرة في أذهان الأجيال اللاحقة تمثل صور التضحية والفداء في أبهى حلة.

3-4-رموز العلم الوطني:

شكلت رمزية العلم الوطني حيزا كبيرا عند الشاعر "مسعود بن رامي"، وهذا نظير ما تحمله هذه الراية من دلالات قوية لتاريخ المنطقة وعلى تشبث أصحاب الأرض بجذورهم ومقوماتهم الخاصة والمميزة لها عن باقي المناطق:

خضراء وبيضاء باهية يا محبين وانهزموا عديانا أهل التدمير
و انتصروا إخو انا المجاهدين وجوه الخير أحباب المولى الستّير[2]

ويذكر في قصيدة أخرى رمزي "**النجمة والهلال**"؛ إذ يقول:

استشهدوا رجالنا هما راس المال اعطاو عبرة لفرنسا وجميع الطغيان
ويحي شعبنا مع نجمة وهلال ونحيو مسعود صاحب ذا الأغصان[3]

تشكل هذه الرموز الخاصة "النجمة"، "الهلال"، "الأحمر"، "الأبيض" و"الأخضر" دلالات عميقة تعكس تاريخ الوطن وهويته، ولكل واحد منها دلالات خاصة بها؛ فالنجمة توحي بمعاني الوحدة الوطنية والتماسك ، كما تدلّ على القيم العليا والنبيلة التي ناضل من أجلها الشعب الجزائري خلال الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، كما توحي إلى نشر الأمل في النفوس وإلى وحدة الوطن واستقلاله، بالإضافة إلى أنّها تُعبّر عن الهويّة الوطنية الإسلامية، في إشارة

[1] - مسعود بن رامي، الكنز المغمور في الشعر الملحون، ص22.

[2] - المصدر نفسه، ص15.

[3] - المصدر نفسه، ص27.

إلى أركان الإسلام الخمس أو الصوات الخمسة[1].

وأمّا الهلالُ فدلالاته متعدّدة؛ فهو رمز الانتماء للإسلام عمومًا[2]، وعلى الهوية الإسلامية للجزائر على وجه الخصوص، كما يعكس تأثير الإسلام في تاريخ الجزائر وثقافة الجزائريين، بالإضافة إلى أنه رمز للسلام والتجديد في المجتمعات الإسلامية.

وارتبط الهلال والنجمة في العلم الوطني الجزائري باللون الأحمر الذي يُعدُّ من أوائل الألوان التي عرفها الإنسان في حياته بين أحضان الطبيعة، «فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة»[3] وأكثرها تبايُنًا؛ إذ يدلّ على البهجة والحزن، وعلى العنف والمرح ، ولعلّ أكثر الأشياء ارتباطا به هو الدمُ، لذا فهو «لون مخيف نفسيا ومقدس دينيا، مثلما وجد في نصوص (أوغاريت) عن الملحمة التي قامت بها (عناة) وهي تسفك الدماء وهي منتشية بهذه الدماء، فعندما شاهدت آثارها فرحت وابتهجت»[4]، كما أنه يرمز في الديانات الغربية وإلى التضحيات في سبيل المبدأ أو الدين، وهو رمز لجهنم في ديانات أخرى، ويرمز عند الهندوس إلى الحياة والبهجة، وله علاقة بالدم عند ولادة الطفل وبتدفق الدماء، كما أن بعض القبائل تعمد إلى تلطيخ المولود بالدم حتى يكون له فرصة في العيش مدة طويلة[5]، وثمة رابط _أيضا_ بين الزمن واللون الأحمر، إذ أنّ له علاقة بالشمس عند الغروب وعند الشروق، وكذلك بالتضحية والفداء والوقاية من الأمراض والشرور والخلع والنذور عند المقامات والقبور[6].

---

[1] - ينظر، حباسي شاوش، أصول العلم الوطني الجزائري المعاصر، تطوره الشكلي وتحليل مضمونه (الإيديولوجي والسياسي) الوطني (1518-1945م)، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، مج6، ع1، 1995م، ص113.

[2] - ينظر، المرجع نفسه، ص112.

[3] - أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، (د.ت)، ص111.

[4] - أنيس إفريحة، أوغاريت ملاحم وأساطير في رأس شعراء، دار المنار، بيروت، (د.ط)، 1980م، ص ص191-192.

[5] - ينظر، فايز عارف سليمان القرعان، الوشم والوشي في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1984م، ص ص124-128.

[6] - ينظر، المرجع نفسه، ص ص69-116.

لذا فإن اللون الأحمر في العلم الوطني الجزائري على سبيل الخصوص فيه إشارة إلى الدماء التي سُفكت خلال الفترة الاستعمارية، فهو رمز للبطولة والتضحية والشجاعة في مواجهة المستعمر.

كما نجد أن اللون الأبيض الذي يشكل حيزا كبيرا في العلم الوطني من الألوان الأساسية والمقدسة في تاريخ بقية الحضارات؛ إذ كان يتقرب لآلهة الرومان بحيوانات بيضاء، ويرمز به عند النصارى للمسيح دليلا على الصفاء والنقاء والخلو من الدنس، أمّا في مصر القديمة فكان الفرعون يرتدي تاجا أبيض كإشارة إلى أنها كانت تعيش بسلام وطمأنينة[1].

وفي العلم الوطني الجزائري يرمز اللون الأبيض عادةً إلى السلام، النقاء، والنزاهة. كما يُستخدم للإشارة على الاستقلال والحرية.

وأمّا اللون الأخضر فهو من أكثر الألوان وضوحا واستقرارا في دلالته، وهو من أكثر الألوان المحببة؛ نظراً «لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلا، كالنباتات والأحجار الكريمة، ثم جاءت المعتقدات الدينية وغذّت هذا الاعتقاد لارتباطه بالخصب والشباب وهما مبعث فرحة الإنسان»[2]،وهو قرين الشجرة ورمز للحياة والتجدد، كما يرتبط بالحقول والحدائق وهدوء الأعصاب[3]، وفي الأمثال والتعبيرات الشعبية وصف العيش الطيب بأنه أخضر وقدمه خضراء، وغيرها من التعبيرات المختلفة المتوارثة عبر الأجيال للدلالة على معاني الخير المطلق.

وعن رمزية اللون الأخضر في العلم الوطني الجزائري، فهو يعبّر عن الإسلام الذي هو الدين الرسمي للدولة، كما يُنظر إليه كرمز للسلام، الرخاء، النمو، والطبيعة، كما أنه يحمل معاني الأمل والازدهار.

3-5-رمز "العروس":

يستخدم الشاعر في هذه الأبيات رمزا آخر للدلالة على الوطن في توظيفه لشخصية "**العروس**"، والتي تجلت واضحة في قوله:

الله خرج من ذا الشعب افكايروخصال طعنوا جنيرالات فرنسا هذا الشجعان
ورجعولها ضربتها مكيال بمكيال ويحياو الشبان وجميع الفرسان

[1] - ينظر، أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص163.

[2] - المرجع نفسه، ص210.

[3] - ينظر، محمد عجيبنة، موسوعة أساطير العرب، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1984م، ج1، ص291.

قادوا الثورة كلها بوفاء وكمال وتحيا الجزائر عروسة البلدان
يا سبحان الله كنا لا قوة لا مال وبفضل الله مولايا الرحمان[1]

يوظف الشاعر في هذا المقطع "العروس" كرمز مميز يحمل دلالات متعددة تتعلق بالتطلعات الاجتماعية ومفاهيم الجمال والاحتفالات والتقاليد والثقافة، وكأن الجزائر تمثل رمزًا للجمال المثالي، ففي كل ذكرى وهي تحتفل باستقلالها تبدو وكأنها عروس في أبهى حلتها، فهي محور الاهتمام والملهمة وباعث للبدايات الجديدة وللأمل.

3-6-رموز النصر:

يتجلى موضوع النصر كعنصر بارز في العديد من القصائد الشعبية؛ حيث يعبر الشعراء من خلاله عن إحساسهم بالقدرة على مواجهة مصيرهم ومصير أمتهم، ومن بين أبرز المواضيع التي استحوذت على اهتمام الشعراء الشعبيين "الحرية" و"الاستقلال"، فقد ظهرت في كثير من أعمالهم، وفي ذلك يقول الشاعر:

في الألف وتسعمائة و اثنين وستين ربي جاب النصر لوطن الجزائر
اتفاجات الغمة وما بقى قلب احزين وفقنا ربي السميع البصير
واصبحنا أحرار فارحين وزاهيين نور الحرية بزغ علينا ولى الوجه شهير
في نعمة والخير وقلوبنا شارهين طلعت الراية تبشرنا بالخير[2]

استخدم الشاعر في المقطع الشعري مجموعة من الرموز، منها "ألف وتسعمائة واثنين وستين"، و"نور الحرية"، و"الوجه الشهير"، و"طلعت الراية"، وكلها ترتبط بمعاني النصر ودلالاته، وهي تعكس ما سعى إليه الشعب الجزائري لتحقيقه عبر السنين، وهو نيل استقلاله وحريته وطرد المستعمر من أرضه، هذا اليوم هو يوم للفرح وللبهجة؛ فقد أضاء الوجوه التي عانت طويلًا من الشقاء ومن ظلمة القهر والاستعباد، إنه يوم يشهد على نعمة الحرية التي لا تضاهيها أي نعمة أخرى.

وبما أن "الحرية" تمثل النهاية المنطقية لسنوات الكفاح والنضال، فهي تجسد الطموح والأمل الذي سعى إليه المجاهدون والشهداء الأبطال، وكذلك جميع الجزائريين، وبما

[1] - مسعود بن رامي، الكنز المغمور في الشعر الملحون، ص27.

[2] - المصدر نفسه، ص15.

أنها حقل خصب يستلهم منه شعراؤنا تعابيرهم، نجد الشاعر الشعبي "مسعود بن رامي" يعيد ذكر لفظها عدة مرات في قصيدته، حيث يقول:

الحريـــــة بـــــدر البـــــدور وتضـــوي علـــى أللـــي يهواهـــا
الحريـــة أولادهـــا فـــي القبـــور والبـــاقي بعيـــد علـــى غطاهـــا
اللـــي حـــاربهم ينفـــوه مـــا يـــدور ويرحمـــوه مـــن شـــرب ماهـــا
الحريـــة بأولادهـــا الـــدور ومـــا تســـكتش علـــى مـــن عـــداها[1]

لم يكن استحضار الشاعر للرمز الطبيعي "بدر" اعتباطيًا، بل نظرًا لما يحمله هذا اللفظ من دلالات عميقة تتعلق بمفهوم الحرية كالاستنارة والنور، فالبدر يرمز إلى الإضاءة، وارتباطه بالحرية يتجلى في قدرته على نشر المعرفة والوعي، وهما أساس التحرر من قيود والظلم والاستعباد، كما يُمثل الأمل وولادة عصر جديد مليء بالحرية والعدالة، ويرمز أيضًا إلى التغيير والتجدد، إذ يتغير شكل البدر من النور الخافت (الهلال) إلى النور الساطع بعد اكتماله، مما يُعبر عن تحول حالة الجزائريين من ظلمة الاستعمار إلى رحابة الحرية.

4-خاتمة:

سعت هذه الورقة البحثية إلى تقديم قراءة تحليلية للرموز في الشعر الشعبي خلال الثورة الجزائرية انطلاقا من ديوان "الكنز المغمور في الشعر الملحون" لمسعود بن رامي؛ حيث تناولت بنية الرموز ودلالاتها كوسيلة فكرية وفنية تعبر عن معاناة الشعب الجزائري وطموحاته تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وقد مثلت دراسة الرموز في هذا السياق التاريخي استكشافًا متميزًا لأساليب التعبير التي اعتمدها الشاعر الشعبي لنقل رسائله الثورية، مما أوجد تأثيرات دائمة على الوعي الفردي والجماعي.

وأظهرت هذه الدراسة أن استخدام الرموز في الشعر الشعبي كانت تعبيرات متكاملة تنبض بالحياة، تعكس أمل الجزائريين في التحرر والاستقلال، وقد اتضح أن صاحب الديوان الذي استند في نسج قصائده إلى الموروث الثقافي والديني والتاريخي قد نجح في إيصال أفكاره بوسائل تتجاوز حدود الكلمات لتلامس أعماق مشاعر المتلقي وأحلامه.

[1] - المصدر السابق، ص20.

5-المصادروالمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، عام 1430هـ.

1. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، (د.ت).
2. أدونيس، علي أحمد سعيد، الثابت والمتحوّل، بحث في الإبداع والاتباع عند العرب، دار الساقي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1978م.
3. الأزهري، تهذيب اللغة، اح: رشيد عبد الرحمن العبيدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1935م.
4. أنيس إفريحة، أوغاريت ملاحم وأساطير في رأس شعراء، دار المنار، بيروت، (د.ط)، 1980م، ص ص191-192.
5. حباسي شاوش، أصول العلم الوطني الجزائري المعاصر، تطوره الشكلي وتحليل مضمونه (الإيديولوجي والسياسي) الوطني (1518-1945م)، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، مج6، ع1، 1995م.
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الحرية، بغداد، (د.ط)، 1984م.
7. درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
8. رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ط)، 1987م.
9. صبحي البستاني، الصورة الشعرية الفنية –الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، لبنان، (ط1)، 1986م.
10. عاطف جود نصر، الرّمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ط3)، 1983م.
11. فايز عارف سليمان القرعان، الوشم والوشي في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1984م، ص ص124-128.

12.محمد عجيبنة، موسوعة أساطير العرب، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1984م، ج1، ص291.

13.مسعود بن رامي، الكنز المغمور في الشعر الملحون، قصر الكتاب، البليدة، (الجزائر)، (د.ط)، 1999م.

14.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ط1)، 1991م.